

ملاحم من حياة

فاطمة المعصومة عليها السلام

في ذكرى وصولها إلى مدينة قم

صفحة ٢

مع إقتراب منوبة حوزة قم المقدسة العلمية

حول مؤتسس الحوزة العلمية في قم المقدّسة

الفقيه الشيخ عبدالكريم اليزدي الحائري قدس سرّه

صفحة ٦

« السنة الثانية
« ال ٣٩
« الإثنين
« ٢٣ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ
« ٩ أكتوبر ٢٠٢٣ م
« ٨ صفحات
« ٢٠٠٠ ريال

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

الخارجية الايرانية:

طوفان الأقصى رد فعل طبيعي للمقاومة والشعب الفلسطيني دفاعاً عن الحقوق المشروعة

وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ناصر كنعاني، عملية "طوفان الأقصى" بأنها حراك عفوي لفصائل المقاومة والشعب الفلسطيني المظلوم دفاعا عن حقوقه المشروعة وغير القابلة للإنكار ورد فعل طبيعي على السياسات المثيرة للحرب والاستفزازية والعنجية للصهاينة خاصة رئيس الوزراء المتطرف والمغامر للكيان الصهيوني الغاصب.

تسليم



مقالة

تاريخ الحوزة العلمية في أهواز

اصغر غيبي

يتولى إدارة مساجد مدينة أهواز طلاب شباب وذوي عزيمة، وفي بعض المساجد، يحضر مئات الشباب للمشاركة في صلاة الجماعة والأنشطة الثقافية التي تستمر حتى وقت متأخر من الليل، مما يعطي تأثيراً خاصاً وواعداً للأجواء الدينية والثقافية للمدينة. النقطة المثيرة هنا أن الحوزة العلمية في أهواز قد اختارت طريقة منهجية لاختيار الطلاب، إذ يتم استقطاب الطلاب من خلال المساجد والشباب الذين نشطوا فيها لعدة سنوات وشاركوا في فصول مختلفة، شريطة تملكهم موهبة عالية، ليتم استقطابهم للدراسة في هذا المجال. كانت الخطوة التالية المتماشية مع برامج البنية التحتية العلمية في هذه المدينة، هي إنشاء حوزة "مكتب الزهراء" (عليها السلام) العلمية فرع الأخوات، من قبل آية الله الموسوي الجزائري، وكان لهذا المركز العلمي أكثر من أربعمئة خريج حتى الآن. ويشترك الآن ما يقارب من ٥٠٠٠ من الطالبات في المستويات الثانية والثالثة والرابعة في خوزستان بالأنشطة العلمية للمركز. في المناطق المحرومة والنائية للمدينة ، تم إنشاء مدرستين للأخوة، وكذلك مثلهما للأخوات. كذلك ترتبط المدارس العملية في أهواز ارتباطاً وثيقاً بالمساجد ، ويبلغ العدد الإجمالي للطلاب في هذه المدينة أكثر من ألفي طالب، أي عشرين ضعفاً أكثر مقارنة مع ما قبل الثورة، وعدد طلاب المحافظات أكبر بكثير من هذا العدد.

تأسيس مدارس "سفرأ الهداية"، ودورة الماجستير في التبليغ، وإنشاء مؤسسة أمير المؤمنين عليه السلام للتعليم العالي. وتأسيس مؤسسة أمير المؤمنين عليه السلام التخصصية التي تُعد إحدى الأنشطة الأخرى للحوزة العملية في أهواز. لقد كان أهالي أهواز وخوزستان من الشيعة منذ زمن بعيد، ومنذ بداية الإسلام لم تشهد هذه المنطقة الشيعية أي انحرافات دينية، على عكس الدعاية المزيفة للأعداء. فلقد رأى أهالي هذه المنطقة من إيران الإسلامية الكبرى وجهاً للتشيع منذ البداية وعرفوه باسم أمير المؤمنين علي عليه السلام. إن اهتمام الشيعة الأهوازيين بدينهم ومذهبهم اهتماماً كبيراً، لدرجة يمكن القول بأنّ حضورهم الحاشد في المساجد وإقامة المناسبات الدينية في الحسينيات، يعتبر وسام فخر و عز لهم. وبالطبع أنّ كل هذا يرجع إلى العمل الدؤوب الذي قام به العلماء الأتقياء سابقاً، وحضور علماء الحوزة في الوقت الحالي.

في تلك الفترة وبمبادرة من آية الله الموسوي الجزائري، والشيخ الراحل أحمد الصياحي والشيخ الراحل حسين فردوسي والسيد خضر، تم جمع الطلبة في العباسية، و كان ذلك في الوقت الذي تقدمت فيه القوات البعثية إلى مسافة عشرة كيلومترات من أهواز وكانت تقصف المدينة بقذائف الهاون.وفي تلك الآونة بدأ الدرس والنقاش، ومع حضور الطلاب وحماستهم الكبير، تم نقل ميدان الحرب هذا من العباسية إلى مدرسة مرعشي الصغيرة، لتصبح مكانة الحوزويين أكثر وضوحاً. بعد شهرين أو ثلاثة، ذهب الطلاب إلى دار العلم مع آية الله الموسوي الجزائري. كانت دار العلم مدرسة كبيرة، فُتحت للطلاب الشباب بعد ست سنوات من الإغلاق، بتنسيق من السيد عبد الله ، نجل الراحل آية الله بهبهاني. وكان لدار العلم مكانة جيدة تتماشى مع الثورة، وكانت واحدة من مراكز بداية الحركات الثورية، ومن هناك انطلقت مظاهرات أهواز الكبرى. الحوزة في فترة الحرب، كانت مكاناً لدعم جبهات القتال، وكان الناس يرسلون مساعداتهم إلى الجبهات من هناك وأصبحت دار العلم الآن مؤسسة قوية ومركزاً علمياًص أيضاً.

«إنشاء أكبر مدرسة علمية في خوزستان

كانت الخطوة التالية هي إنشاء مدرسة الإمام الخميني رحمه الله من قبل آية الله الموسوي الجزائري. في عام ١٩٧٩ ، أسست هذه المدرسة العلمية باختيار قوات التعبئة من بين العائلات المتدينة، وقام بنفسه بتدريس "جامع المقدمات"، الذي يعتبر أول كتاب للحوزات العلمية. لكن مع بداية العمليات العسكرية، لم يتمكن الطلاب من البقاء في المدرسة التي أغلقت في بعض الأوقات من قبل الطلاب والأستاذة، وتشكلت حلقات دراسية في المنطقة الحربية، وبهذه الطريقة انخرطوا في عمليات ثقافية قتالية. إستشهد وجرح وأسر العشرات من هؤلاء الطلاب. طلاب هذه المدرسة العظيمة اليوم هم ورثة هؤلاء الجنود الذين بادلوا الجسد والروح مع الله في الجهاد الأصغر والأكبر. إنّ مدرسة الإمام الخميني رحمه الله العلمية في أهواز، هي أكبر مدرسة دينية في المحافظة اليوم. لديها أكثر من ٦٠٠ طالب شاب ناشط ، وما يقرب من ٢٠٠ شخص يشاركون في دروس خارج الفقه. كما تضم هذه المدرسة العلمية أقساماً متخصصة ومكتبة ومركزاً للأبحاث، وفي وقت الظهيرة، يذهب العشرات من طلاب هذه المدرسة إلى المساجد والدوائر ومدارس دائرة التعليم والتربية لأداء صلاة الجماعة.

كانت أهواز مدينة شيعية منذ القرون الأولى للإسلام، ومثل مدينتي قم وري، كانت واحدة من المراكز الشيعية القليلة في إيران. ويعود تاريخ الحوزة العلمية في أهواز إلى القرنين الثاني والخامس الهجريين، عندما عاشت شخصيات عظيمة مثل حسن بن سعيد ، حسين بن سعيد ، علي بن مهزيار ، محمد بن مهزيار، إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، عائلة نوبختي وغيرهم في هذه المنطقة وحاولوا تعزيز العلوم الدينية والترويج لها، مثلما كان الأشعريون في مدينة قم وشيوخ في مدينة ري، وكانوا من قادة الشيعة وزعمائها.

كانت أهواز المركز العلمي والاقتصادي للمنطقة في تلك القرون، ولكن منذ القرن الخامس، تراجع إزدهارها بسبب الكوارث الطبيعية التي حلت بها مثل الفيضانات والزلازل والأوبئة. وفي القرن الرابع عشر، بقيت قرية واحدة فقط اسمها "ناصري"، من مجد المنطقة وعظمتها، ولكن مع تنقل السفن في نهر كارون وإنشاء شركة في هذه المدينة، نمت المدينة وازدهرت من جديد.

في أهواز الجديدة في فترتي القاجار والسلالة البهلوية، سيطرت وهيمنت الثقافة الماسونية والغربية عليها، ولم يكن هناك دور وأهمية للحوزة العلمية، على الرغم من وجود شخصيات علمية ومذهبية في المدينة، مثل السيد عيسى كمال الدين الذي شارك في الحرب الجهادية ضد الاستعمار البريطاني، وبيت الراحل "صاحب الجواهر" والشيخ نصر الله الهويزي الكرمي، والد الشيخ طه الهويزي وآخرين في 'دشت آزادگان' والمناطق المحيطة بها.

« الحوزة العملية في أهواز تزدهر من جديد

في عام ١٩٧١، قبل حوالي ثمانين عاماً، تم إنشاء مدرسة الراحي آية الله ميرزا جعفر الأنصاري، الذي هاجرت عائلته والسادة المرعشيين والجزائريين إلى أهواز، وازدهرت الحوزات العلمية. وأنشأت مدارس أخرى مثل مدرسة آل طيب و مدرسة "مرعشي (بروجردي)" عام ١٩٥٩ و دار العلم للبهبهاني عام ١٩٦٦، ومدرسة آية الله الكرمي عام ١٩٦٦. ونظراً للأجواء التي كانت سائدة قبل الثورة وتأثير الثقافة الغربية، لم يكن أهالي أهواز مهتمين بالالتحاق بالحوزة العلمية، وتم استقطاب طلاب هذه المدارس من مدن غير أهواز مثل إندج وباغملك ورامز ودشت آزادگان من المحافظة الأخرى. في الواقع، رجال الدين في أهواز كانوا من المهاجرين، ومن بين ١٢٠ طالباً، كان من بينهم ٢٠ طالباً من أهواز. شهدت الحوزة العلمية في أهواز تغييراً كبيراً بعد الثورة، ولعب آية الله الموسوي الجزائري دوراً محورياً في هذا التطور. وكان آية الله الموسوي الجزائري ممثلاً للإمام الخميني رحمه الله في خوزستان منذ عام ١٩٥٣.وكان منزله مكاناً لتجمع شباب الثورة. وبعد انتصار الثورة الإسلامية المجيدة، تم تعيينه من قبل الإمام الخميني رحمه الله إمام جمعة لمدينة أهواز عام ١٩٨٠، والتي تزامنت مع بدء الحرب المفروضة، وإغلاق المدارس العلمية في هذه المدينة، لهذا السبب هاجر بعض معلمي وطلاب المدارس الدينية من أهواز، وأرسل بعضهم إلى جبهات القتال، وذهب بعضهم إلى قراهم.

ملاحظة

سر من أسرار

السيدة المعصومة عليها السلام



عن الإمام الرضا عليه السلام: من زارها عارفاً بحقّها فله الجنة. ثم قوله عليه السلام: «عارفاً بحقّها»، الحقّ بمعنى الشيء الثابت، فحقّها أي ما ثبت لها من الله سبحانه ومن رسوله وعترته الطاهرين. وفي روايات زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام عارفاً ورد أنّّه من يزور الإمام عليه السلام عارفاً بحقّه، ومن أعظم حقوقه أنّه إمام مفترض الطاعة، وأمّا حقّ السيّدة المعصومة فكثير، وإليك غيض من فيض:

١. إنّما بلغت هذا المقام الشامخ والمنزلة الرفيعة . في بيوت أدن الله أن ترفع . عند الله وعند رسوله

والعتره الهادية، لعرفائها وعلمها،

ودفاعها المقدّس عن حريم الولاية، والفناء في الله وفي مقام الإمامة والخلافة العظمى المتمثّلة في عصرها بإمام زمانها أخيها الرضا عليه السلام، وأُتّها تشبه عمتها زينب الكبرى عليها السلام في دفاعها عن نهضة أخيها سيّد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام، كما أنّها تشبه أمّها فاطمة الزهراء عليها السلام في جلالتها وقداستها وجمالها وكمالها. وما أروع ما يقوله الإمام الخميني رحمه الله في أشعاره . باللغة الفارسيّة. في مناقبها وفضائلها ومقامها العظيم أذكر لك ترجمة بعض الأبيات، يقول: تجلّى النور الإلهي . الله نور السماوات والأرض . في الرسول الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله، ثم تجلّى منه في أمير المؤمنين حيدر الكزّار عليه السلام، ثم ظهر في فاطمة الزهراء عليها السلام، وتجلّى الآن في بنت موسى بن جعفر عليها السلام، وإنّما صار عالم الممكنات بهذا النور حقّاً، ولولاه لكان كلّ باطلاً، ولم يأت الدهر بمثل هاتين البنتين . فاطمة الزهراء عليها السلام وفاطمة المعصومة عليها السلام . اللتين خرجتا من بين مشيئة القدرة الإلهيّة، فكانت الزهراء عليها السلام مبدأ أمواج العلم، وكانت بنت موسى عليها السلام مصدر أمواج الحلم، تلك كانت تاجاً على رؤوس الأنبياء، وهذه مغفراً على هامات الأولياء، تلك كعبة عالم الجلالة، وهذه مشعر ملك الكبرياء، ولو لم يخلق فيمي قوله تعالى: «لَمْ يَلِدْ» لقلت هما بنتا الله، فتلك الزهراء عليها السلام أميرةً على الملك اللّآزلي، وهذه أميرةً على العرش الكبريائي، تلك زيّنت أرض المدينة المنوّرة، وهذه نورّت أرض قم المقدّسة، فهذه جعلت من تراب قم في الشرف جنةً، وتلك جعلت ماء المدينة كوثرًا، فغبطت الجنان أرض قم، ومنها كانت باب الجنة.

٢. إنّما يُعرف جلاله السيّدة وعظمتها عليها السلام من خلال النصوص الواردة في حقّها عليها السلام من الأئمة المعصومين عليهم السلام، كقول جدها الصادق عليه السلام: «بضعة متي من زارها وجبت له الجنة»، وكقول أبيها الكاظم عليه السلام: «فداها أبوها»، وكقول أخيها الرضا عليه السلام: «من زارها كمن زارني»، وقول ابن أخيها الجواد عليه السلام: «من زار عمتي وجبت له الجنة». كلّ هذه التعبيرات مثلها وردت في سيّدة نساء الأولين والآخرين فاطمة الزهراء عليها السلام ايضاً، فهي بضعة الرسول صلى الله عليه وآله وفداها أبوها ومن زارها وجبت له الجنة.

المصدر: الولاية

المصدر: الوفاق